بقولهم قام القوم غير زيد منصوب فلا يخلو اما ان يكون منصوبا بتقدير الا واما ان يكون منصوبا بنفسه واما ان يكون بالفعل الذى قبله بطل ان يقال انه منصوب بتقدير الا لانا لسنا قدرنا الا لنفسد المعنى لانه يصير التقدير فيه قام القوم الا غير زيد وهذا فاسد وبطل ايضا ان يقال انه يعمل فى نفسه لان الشئ لا يعمل فى نفسه فوجب ان يكون العامل فيه هو الفعل المتقدم وانما جاز ان يعمل فيه وان كان لازما لان غير موضوعة على الابهام الا ترى انك تقول مررت برجل غيرك فيكون كل من عدا المخاطب مجرورا داخلا تحت غير فلما كان فى هذا الابهام المحض اشبه الظروف المبهمة نحو خلف وامام ووراء وقدام وما اشبه ذلك وكما ان الفعل يتعدى الى هذه الظروف فيجر واسطة فكذلك ههنا والوجه الرابع انا نقول لما اذا قدرتم استثنى زيدا وهلا قدرتم امتنع زيد كما حكى عن ابى على الفارسى انه كان مع عضد الدولة فى الميدان فسأله عضد الدولة عن المستثنى بماذا انتصب فقال له ابو على ينتصب لان التقدير فيه استثنى زيدا فقال له عضد الدولة وهلا قدرت امتنع زيد فرفعته فقال له ابو على هذا الجواب الذى ذكرته لك ولكن الجواب الصحيح ان شاء الله تعالى والوجه الخامس انا اذا اعملنا معنى الا كان الكلام جملتين واذا اعملنا الفعل بقوته الا كان الكلام جملة واحدة والكلام متى كان بجملة واحدة كان اولى من تقديره بجملتين واما قول

الفرا

الفرا بان الاركبة من ان ولا فدعوى تفتقر الى دليل ولو قدرنا ذلك فنقول الحرف اذا ركب مع حرف اخر تغير عما كان عليه فى الاصل مثل التركيب الا ترى ان لو حرف يمتنع لم الشئ لامتناع غيره فاذا ركبت مع ما تغير ذلك المعنى وصارت بمعنى هلا وكذلك ايضا اذا ركبت متى لا كقول الشاعر وهو استهزين ميلة

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

وما اشبه ذلك وكذلك ههنا فان قيل فما اذا ارتفع المستثنى فى النفى فيكون يرتفع على البدل ويجوز النصب على اصل الباب فان قيل فلم كان البدل اولى قيل لوجهين احدهما لموافقة اللفظ فانه اذا كان المعنى واحدا فيكون اللفظ موافقا اولى لانا اختلاف اللفظ مشعر باختلاف المعنى فاذا اتفقا كانت موافقة اللفظ اولى والوجه الثانى ان البدل يجرى فى تعلق العامل به مجراه لو ولى العامل والنصب على الاستثناء على التشبيه بالمفعول فلما كان البدل اقوى فى حكم العامل كان الرفع اولى من النصب على ما بينا فان قيل فلم جاز البدل فى النفى ولم يجز فى الايجاب قيل لان البدل فى الايجاب يودى الى محال وذلك لان المبدل منه يجوز ان يقدر كانه ليس فى الكلام فاذا قدرناه هذا فى الايجاب كان محالا لانه يصير التقدير جاءنى الا زيد ويصير المعنى ان جميع الناس جاءوا وفى غير زيد وهذا مستحيل فى النفى كما يستحيل فى الايجاب لانه يجوز ان لا يجيئه احد سوى زيد فبان الفرق بينهما فان شاء الله تعالى

باب ما يجرى فى الاستثنا

ان قال قائل لم اعربت